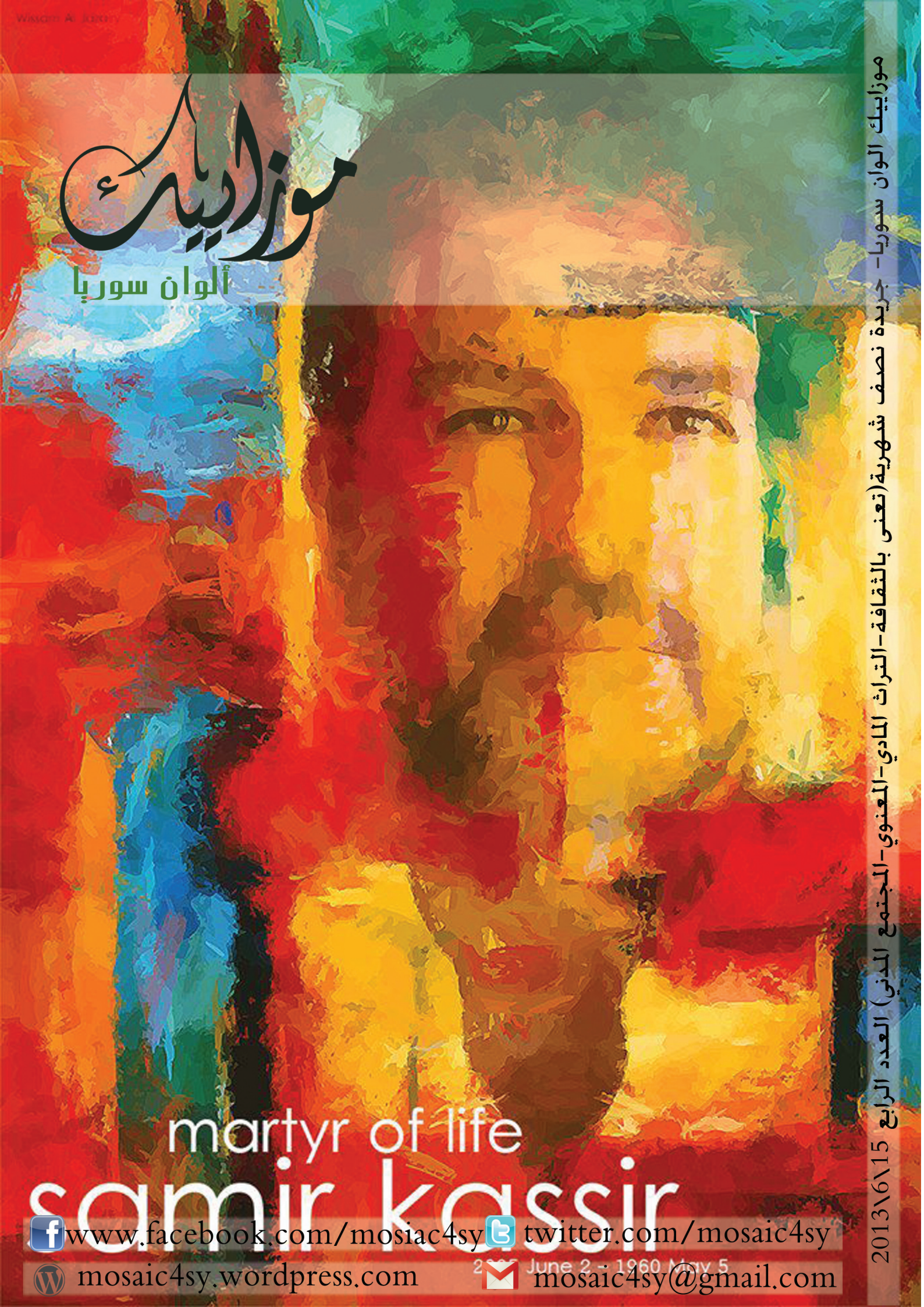

موزاييك الوان سوريا- جريدة نصف شهرية(تعنى بالثقافة-التراث المادي-المعنوي-المجتمع المدني) العدد الرابع 2013\6\15

www.facebook.com/mosiac4sy twitter.com/mosaic4sy
mosaic4sy.wordpress.com mosaic4sy@gmail.com

مجلة «موزاييك» ألوان سوريا..

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الرابع» 15 حزيران 2013

الفهرس

1. ..... الغلاف
2. أول سطر: ..... الإفتتاحية
3. تحقيق بقعة ضوء: .....حمامات دمشق الأثرية
5. جسور ثقافية: .....في الذكرى الثامنة لاغتيال سمير القصير
6. ..... ربيع بيروت المدينة التي تكابد شتائها
7. ..... أكثر من الحرب هو ذلك الطفل الذي جاءت تبحث عنه
8.....حلم الوحوش القوية
9.....مازن درويش، وأكرم رسلان 2013
10 جسور موزاييك: .....الكورد في سورية
11. جسور أماكن الثورة: .....سراقب، القصير
12. ملف مجتمع مدني: ..... مابعد الثورات
13. .....المجتمع المدني السوري في الخارج
14. ..... .نحو حل استراتيجي للازمة السورية
13. مفكرة مواطن سوري: .....طريق الشهادة وباب الجنة
14 تجربة: ..... الائتلاف السوري لشباب الثورة
15 الأخيرة: ..... كوميك

للتواصل مع فريق عمل موزاييك:
mosaic4sy@gmail
www.facebook.com/mosaic4sy
www.twitter/mosaic4sy
www.mosaic4sy.wordpress.com

تنويه:
المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي موزاييك ألوان سوريا.

في ذكرى سمير قصير

حلّت في الثاني من حزيران الذكرى الثامنة لاغتيال سمير قصير.

حلّت الذكرى في ظرف حرج لبنانياً وعربياً، نتيجة التطوّرات العاصفة التي مرّت وتمرّ بها منطقتنا، ونتيجة التحدّيات العظيمة التي ولّدتها الثورات على أنظمة الاستبداد والمسارات الانتقالية التي تبعتها.

ولا شك أن سوريا تحتلّ وسط هذا الظرف موقع القلب. ذلك أن إسقاط النظام الاستبدادي الاستثنائي الإجرام والفساد فيها من قبل الشعب الاستثنائي الشجاعة والعزيمة سيحرّر المنطقة ليس من كابوس القمع والتسلّط فحسب (كما جرى في مصر وتونس وليبيا)، بل من هذا الكابوس معطوفاً على آخر يبزّه وضاعة هو كابوس الرياء والسطو على القضية الفلسطينية وقضايا الاستقلال وتحويلها مواد تبرير للتعذيب والقهر والظلامية والاغتيال داخل سوريا وفي محيطها... وهو الكابوس الذي دفع سمير ثمن التصدّي له، إذ حرمه من استكمال عمره.

وحلّت الذكرى لتعيد تحفيزنا على المطالبة بالعدالة. باستكمال التحقيق في الجريمة، وبمحاكمة القتلة منفّذين ومحرّضين وآمرين. فإذا كانت ثورة الشعب السوري في ذاتها إحقاق للعدالة بمعناها السياسي الأعمّ والأشمل، إلا إنّ التمسّك بالعدالة بمعناها القضائي- القانوني لردع الاغتيال السياسي شأن يظلّ فائق الأهمّية كي لا يُجهّل الزمن القاتل ولا يبتلع فعلته النسيان، وكي لا يستسهل سواه إعدام الخصوم الفكريّين مرة أُخرى.

ذكرى سمير قصير هي إذاً، اليوم كما الأمس، تذكير بعمق الترابط بين قضايا الديمقراطية في سوريا والاستقلال والاستقرار في لبنان. وهي دعوة متجدّدة للدفاع عن الحرّية بوصفها هدفاً سامياً في ذاته سقط في سبيله كتّاب ومناضلون ومواطنون رفضوا الانحناء والاستسلام للابتزاز والاستبداد والمهانة.

سلاماً سمير...

زياد ماجد

حمامات دمشق الأثرية

عبد الحاج

عندما شرع الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، ببناء الجامع الأموي في القرن الأول الهجري... تحدث إلى أهل دمشق قائلاً: (تفخرون على الناس بأربع خصال، تفخرون بمائكم وهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم... فأحببت أن يكون مسجدكم الخامسة)... وقد بر الوليد بوعده فبنى لأهل دمشق مسجداً ظل رمزا من رموز مدينتهم التي لا تمحى... رغم كل ما مر على دمشق من مصائب وحرائق وزلازل وغزوات ومحاولات تدمير... لكن هذا لم يمح بطبيعة الحال مفاخر دمشق الأخرى التي ظلت تتميز بها حتى عهد قريب، ومنها حماماتها... التي اشتهرت في الشرق كله. يقول نعمان أفندي قساطلي في كتابه (الروضة الغناء في دمشق الفيحاء) الذي وضعه في ثمانينيات القرن التاسع عشر(أجمع الذين ساحوا في جميع أنحاء الممالك العثمانية وبعض الديار الشرقية، على تفضيل حمامات دمشق عن غيرها لما فيها من الإتقان والنظام والهندسة وغزارة المياه وإتقان الخدمة والإكرام، والاعتناء وبخس الأجرة بالمغتسل).

ومن الطبيعي أن يتحدث القساطلي عن غزارة حمامات دمشق بالمياه، في زمن كان فيه بردى بفروعه السبعة يروي بساتين ودور دمشق، وتتدفق مياهه عبر الطوالع الحجرية إلى الخانات والسبل والحمامات التي جعلت من الماء عنصر نظافة وعنصر زينة في آن واحد، والواقع أن الدمشقيين أبدعوا في بناء حماماتهم، والإضافة إليها على مر عصور، حتى جعلوا منها روائع للفن الإسلامي في طرز عمارتها وفخامة أبنيتها وغناها بالزخارف والنقوش...رصعوا جدرانها بالقيشاني، ورصفوا أرضها بالرخام، وعقدوا على أطراف قبابها عقود الجص النافرة برسوماتها وزيناتها، كما أقاموا البحيرات التي تتشامخ فيها نوافير المياه على أشكال بديعة أخاذة. وتتميز جميع حمامات دمشق بوجود بحيرات تزينها في وسطها ومصطبات عالية لجلوس الزبائن عليها، كما يعلوها سقف مرتفع مع قبب يدخل الضوء منها من خلال فتحات كثيرة عليها زجاج خاص من تصنيع قزازي دمشق ويطلق عليها (القمرات)..

البراني لاستقبال الزبائن

أول ما يواجه الزائر إلى الحمام ما يسمى (البرّاني) وهو يضم مصاطب مرتفعة للجلوس، تتوسطه بركة تتدفق فيها المياه الباردة لتلطيف الجو، وهو معد لاستقبال الزبائن ونزع ثيابهم، وللاستراحة بعد الانتهاء من الاستحمام وارتداء الملابس النظيفة، ومن ثم الاستعداد إلى الخروج للشارع. أما (الوسطاني) فهو قسم معتدل الحرارة ومتصل بالبراني، ويجلس فيه رواد الحمام للراحة أو إزالة الشعر أو تناول الطعام... في حين يعرف (الجواني) بحرارته العالية...لأن فيه يتم الاستحمام، وهو يتألف من عدة مقاصير، كل مقصورة عبارة عن غرفة فيها جرن يصب فيه أنبوبان أحدهما للماء الساخن والثاني للبارد. وقد يوجد أكثر من جرن في المقصورة التي يمكن أن تحجزها أسرة بكاملها، أو مجموعة شبان... فتغلق بستارة تمنع دخول سواهم. ويضاف إلى هذه الأقسام مستودع كبير مجاور للحمام يدعى (القميم) بتشديد الميم، وهو يضم الموقد الملاصق لمستودع المياه لتسخينها، ومستودع تجميع الوقود... ويعرف الرجل الذي يقوم على هذا الموقد بـ (القميّ) وهي إحدى المهن التي كانت شائعة في دمشق... ومن الطريف أن بائعي الفول كانوا يستفيدون من عمل (القميم) في تسخين مياه الحمام، من أجل طهي الفول المدمس... عبر وضع قدورهم الكبيرة المملوءة بالفول، بجوار موقد القميم طوال الليل، بعد إحكام إغلاقها، فينضج الفول جيدا وعلى نار هادئة ما يعطيه مذاقاً لم توفره وسائل الطهي الحديثة!

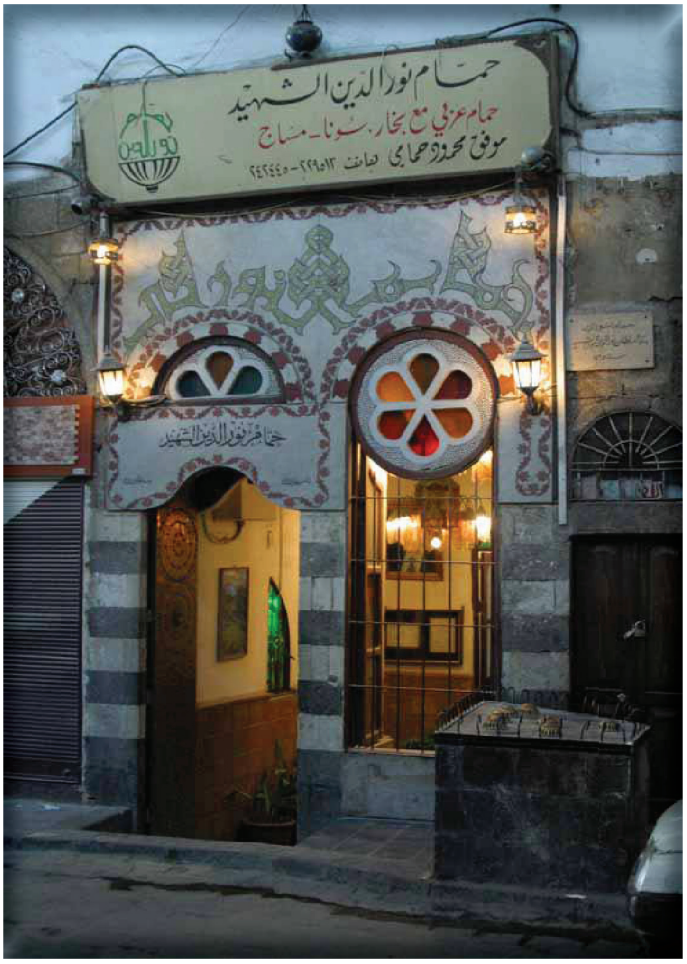

طقوس الحمام

وكان الناس يرتادون هذه الحمامات ليمضوا وقتاً هنياً في الاغتسال، وفي تناول الطعام

والاستشفاء من بعض الأمراض، ويحيون فيها بعض مناسباتهم الاجتماعية، وهذا ما يفسر المثل الدمشقي:(نعيم الدنيا الحمام) ولم يكن يخلو حي من أحياء دمشق الكبرى من وجود حمام أو أكثرفقد اعتبر الحمام لفترة طويلة مرفقاً أساسياً لا بد من وجوده في أي حي مثل الجامع أو الفرن (المخبز)... وقد كانت الحمامات تستقبل الرجال صباحاً ومساء طلباً للطهارة أو النظافة، فيما تستقبل النساء من الظهر وحتى قبيل المغرب ضمن شروط خاصة تحرم دخول الرجال أو حتى اقترابهم من إدارة الحمام... الذي يتحول إلى حرملك تنفرد فيه النساء.

حمامات نسائية

ويختلف طقس ارتياد الحمام بين الرجال والنساء... فالرجال باستثناء بعض المناسبات الخاصة كـ (حمام العرس) يرتادون الحمام بشكل عفوي، يخلو من الإعداد المسبق إلا إذا تداعى مجموعة من الشباب أو الأصدقاء إلى الذهاب إلى حمام السوق بناء على اتفاق خاص، عندها يتحول الحمام إلى نشاط جماعي لا يخلو من بعض أوجه الترفيه أما بالنسبة للنساء فالطقس الاجتماعي يبدو أكثر غنى وثراء.. فالحمام بالنسبة للنساء، كان يلعب دور المقهى بالنسبة للرجال... أكثر من ذلك، شبهه بعضهم بالمنتدى الاجتماعي والترفيهي، الذي يحتل حجز الزاوية في مجموعة من المناسبات الاجتماعية

58 حماماً متفرقة

ونعود إلى المؤرخ نعمان أفندي قساطلي، من القرن التاسع عشر الميلادي... لنتوقف عند ما أحصاه من حمامات... قساطلي من مسيحيي دمشق، وكتابه (الروضة الغناء في تاريخ دمشق الفيحاء) وثيقة نادرة في تقديم صورة المدينة من وجهة نظر أبنائها المسيحيين، ولهذا يقدم لنا وصفاً هاماً لإحدى حمامات حارة النصارى يقول وعدد حمامات دمشق ٥٨ حماما متفرقة في أنحاء المدينة ما عدا الحمامات المتناثرة في قرى ما حول دمشق... أشهرها حمام الخياطين وحمام القيشاني وجدرانه مصفحة بالقيشاني، وحمام النوفرة وموقعه بالقرب من الباب الأموي الشرقي، وحمام المسك وهو أتقن الحمامات وأجملها، موقعه في حارة النصارى، جدده بعد سنة ١٨٦٠ المرحوم متري شلهوب، وهناك حمام الورد الواقع في وسط سوق ساروجة خارج سور المدينة القديمة، وتشهد السوق حركة سياحية نشطة وكذلك الحمام الذي لم يتبق غيره يعمل في السوق، حيث هناك حمام الجوزة في حارة جوزة الحدبا بساروجة والمقابل لمقاهي ساروجة الشهيرة، وهو مبنى مغلق وآيل للسقوط ويحتاج لأعمال ترميم سريعة

وهناك أيضا حمام الخانجي قرب سوق الهال القديمة في الجهة المقابلة لشارع وجسر الثورة

وهناك حمام العفيف الذي كتبت على لوحة في مدخله عبارة: «من يطلب العافية من رب لطيف فليقصد حمام العفيف»، ومن حمامات دمشق أيضا حمام السروجي في حي الشاغور، وحمام الشيخ حسن في منطقة السويقة في الطريق المتجه من باب الجابية التاريخي ..إلى باب مصلى جنوبا، وهناك حمام عز الدين في منطقة باب سريجة التاريخية التي ترتبط بمنطقة باب الجابية

روائع العمارة الدمشقية

دمشق كانت تضم حوالى ٦٠ حماماً، يعد بعضها من روائع العمارة الدمشقية. لكن لم يبق منها سوى ١٦ تعمل حتى الآن، فبعضها غيّر وظيفته أو أهمل والبعض الآخر قيد الترميم وإعادة التأهيل، فيما هدم ما تبقى.

ومن الطبيعي أن تتناقص أعداد الحمامات العامة في دمشق مع اختلاف الحاجة إليها... لكن قيمة أبنية الحمامات المعمارية والأثرية، تجعل من الضرورة الحفاظ عليها كإرث حضاري... ولعل هذا ما جعل الدمشقيون يبتهجون بعملية ترميم حمام (نور الدين الدين الشهيد) في سوق البزورية أشهر أسواق دمشق القديمة، حيث يتوسط الحمام السوق المذكورة، ويعتبر من أقدم حمامات دمشق، حيث بني في العهد الزنكي، وفي بدايات القرن العشرين أهمل حتى عام ١٩٧٥ لتنطلق أعمال ترميمه،و دخل الحمام الدمشقي أرشيف التراث الشعبي، حين خصص له حيز واسع في متحف التقاليد الشعبية في قصر العظم، واستحضرت عمارة الحمام الدمشقي وطقوسه عبر مجسمات تروي بكثير من الحنين المستعاد الطريقة التقليدية التي كانت سائدة في ارتياد الحمام واستخدامه.

في الذكرى الثامنة لأغتيال «سمير القصير»

سليم اللوزي

سليم اللوزيالبصمة. الشيء الوحيد الذي يميّزنا نحن البشر عن بعضنا البعض، لا تطابق، لا تشابه. هي في كل مكان، وعلى كل شيءٍ ملموس. لا نراها، تبقى في مكانها، كالقبلة تطبع، تبقى في مكانها. البصمة هي العلامة الوحيدة للتأكيد على مرورنا من هنا. من هنا مررنا، تركنا بعض البصمات، منها ما هو غير مرئي، ومنها ما يتكلم عنه البشر، ويكتبه المؤرخون على أوراقهم. البصمة، هي الوجود .. وبصماتنا متى وجدت يعني اننا موجودون.

كثير من الذين رحلوا، او رحّلوا، تركوا بصماتهم في مختلف الميادين، الا اننا، نحن الصحافيون كما تلّقبنا مهنتنا، فإن بصمات الذين رحلوا، تركت أثراً كبيراً في نهجنا. منا من اقتفى أثر هذه البصمات، ومنا من صنع بصماته الخاصة، وسنتذكرها فيما بعد. الا ان البصمات "الصحافية" الأبرز، كانت تلك التي لم يستطع القضاء اللبناني ان ينتزع عنها بصمات قاتلها، فسجلّت ضد مجهول او انتحل شخصها "مأجور".

في ١٦ أيار عام ١٩٦٦، سقط مؤسس جريدة الحياة كامل مروة في مكتبه، كان مؤيدا لحلف بغداد ومناهضا لجمال عبد الناصر والاشتراكية والشيوعية، وكتب ضدهم الكثير من المقالات التي انتقدت تصرفاتهم، حتى تلك اللحظة، حين أطلق الناصري عدنان سلطاني طلقته الأخيرة.

في الذكرى السنوية العاشرة لإغتيال مروّة، إستطاع قنّاص "مجهول" ان ينهي حياة ادوار صعب حين كان متوجها الى مكتبه في الحمرا حيث يرأس تحرير جريدة "L'Orient Le Jour" الفرنسية.

في ٢٤ شباط ١٩٨٠، خطف مؤسس جريدة "الحوادث" الصحافي سليم اللوزي اثناء توجهه إلى مطار بيروت الدولي، عائداً إلى لندن بعد ان انهى مراسم دفن والدته. في ٤ آذار ١٩٨٠، وجد راعي غنم في أحراش عرمون جثّة اللوزي، كانت مشوّهة. أحرقت يده بالاسيد وأطلق الرصاص على مؤخرة رأسه. اللوزي كان معارضاً لحكم البعث آن ذاك، وكتب مقالاً أيضاً في العدد ما قبل الأخير مقالاً إنتقد فيه رئيس ليبيا معمّر القذافي. سجّل إغتيال اللوزي ضدّ "مجهول".

لم تمضي على حادثة إغتيال اللوزي إلا أشهر، حين إخترقت ست رصاصات جسد نقيب الصحافة رياض طه في ٢٣ تموز ١٩٨٠. كان طه قد تعرض لمحاولة اغتيال من قبل، وسجن في العام ١٩٥٥ أيضاً، إلا ان القاتل إستطاع ان يسكته بعد حين.

قد تكون الصدفة، هي التي تختار تواريخ اغتيال الصحافيين، ففي الذكرى السنوية السادسة لإختطاف اللوزي، إستقرت ست رصاصات في رأس وعين المفكر والكاتب الصحافي سهيل طويلة. ولم يطل فراق "الرفيقين" طويلة وحسين مروة، ففي ١٧ شباط ١٩٨٧ دخل ثلاثة شبان "مجهولون" غرفته ليعدموه عن عمر ٧٧ عاما.

آخر الاغتيالات، طالت "مهندس" شعارات انتفاضة الاستقلال ٢٠٠٥ الصحافي سمير قصير. ففي ٢ حزيران ٢٠٠٥، إستيقظت بيروت على دويّ إنفجار هزّها ونال من "عاشقها" الذي كتب عنها المقالات والكتب. وبعد أشهر، إلتحق به زميله في جريدة "النهار" الصحافي جبران تويني. وسجلت العمليتان ضدّ "مجهول"، الا ان "للبعث صلة".

مهرجان ربيع بيروت، تحية سنوية لذكرى استشهاد سمير القصير

أنشأت مؤسسة سمير قصير مهرجانا» عالمياً» ثقافيا» وفنيا» بعنوان «ربيع بيروت» وهو عنوان احدى أشهر مقالات سمير قصير الأخيرة. قدّمت الدورة الأولى في حزيران ٢٠٠٩. وفي الدورات المتتابعة سنويا»، كان للمهرجان صدى قويا» لدى الجمهور و الاعلام، لاسيما للاسباب التالية:

- أول مهرجان من نوعه في العاصمة بيروت
- العروض المشاركة تتناول مختلف فنون العرض (مسرح، رقص، موسيقى كلاسيكية وهيب هوب، الخ) والفرق الفنية المحلية والأجنبية تقدّم عروضها للمرة الأولى في بيروت
- السعي الى مواكبة الحداثة في الابداع وانعاش الحياة الثقافية و الفنية في لبنان
- اقبال الشباب الذين يرغبون الاستمرار في التواصل مع كل ما يرمز اليه فكر سمير قصير
- الدخول المجاني الذي فتح المجال لكافة الناس من مختلف المستويات المعيشية لحضور المهرجان.

ربيع بيروت، المدينة التي تكابد شتائها

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الرابع» 15 حزيران 2013

عبدالله أمين حلاق

في اليوم الذي سقط فيه الصاروخان على مشارف ضاحيتها الجنوبية، كانت بيروت على موعد مع المرور بالصاروخين وآفاق الاحتراب والموت مرور الكرام، عبر إطلاق «مهرجان ربيع بيروت» الذي تقيمه سنوياً «مؤسسة سمير قصير».

قبل ثمانية أعوام، كانت بيروت الخارجة من وصاية النظام السوري عليها إلى احتمالات الحرية الموؤودة لاحقاً، على موعد مع موت مدوٍّ أودى بمؤرخها سمير قصير. كان العدّ التنازلي قد بدأ لإجهاض انتفاضة الاستقلال اللبنانية التي تحوّلت من «ثورة الأرز» إلى انتفاضة كادت أن ترسم ملامح المشرق العربي الجديد لولا أن..

لم تكن المحطات الشعبوية والسياسية أساسية بحضورها منذ عام ٢٠٠٥ وحتى اليوم. بيروت كانت مدينة الانكسارات والانتصارات والتحولات الكبرى فيها وفي المنطقة. بيروت مدينة الفلسطينيين والسوريين كما اللبنانيين، رغم انحسار الرمزية البالغة لحضور هذين الشعبين فيها ومثقفيهما في المدينة، مع ما يلوح من عنصريةٍ مقيتة تسيء إلى بيروت التاريخية، والتي باتت ممتنعة عن الاختراق الثقافي لأجوائها المحتقنة، أو تكاد.

ما يختزنه «مهرجان ربيع بيروت» السنوي هو الذاكرة، أو بتعبير أدق: الذاكرتان. الذاكرة الاولى هي التي تقول إن ثمة قلماً ديمقراطياً فلسطينياً لبنانياً وسورياً قد تشظّى في نزلة الاشرفية في ٢ حزيران ٢٠٠٥، وبدأت معه ملامح تغييب الربيع البيروتي المحتمل والعودة القسرية إلى الشتاء. أما الذاكرة الثانية فهي التي تقول إن بيروت كانت ذات مرة حاضرة العرب الثقافية، والمدينة التي كانت كعبة كل من يلوذ بها من المثقفين والأدباء والمفكرين والصحافيين، الذين ضاقت بلدانهم العربية ذرعاً بإبداعاتهم ونتاج أقلامهم وثقافتهم الغنية، وأنه لا بد من محاولة تعزّز ما حاول الاستبداد المجاور والطوائف المتسابقة على نحر فكرة الوطن أن يغيّبوه، فإذا ما جاء «النصر الإلهي» باتت اللوحة بالغة البشاعة وهي تجعل بيروت اليوم بلا بيروت الامس. بيروت محمود درويش ونزار قباني وعبد الرحمن منيف وبدر شاكر السياب وعمر أميرالاي والفاضل الجعايبي وآخرين.

بين سقوط الصاروخين على مشارف الضاحية الصفراء وسقوط مدينة القصير السورية بيد «الأصفر الإلهي» ذاته، كان «مهرجان ربيع بيروت». المهرجان لا يحمل أبعاداً سياسية أبداً. إنه مناخ ثقافي يذكّر الوافدين إلى فعالياته أن ثمّة مسرحاً وفكراً وثقافة وفناً راقياً ينبغي التمسك به لجعل الحياة ممكنة وسط كل هذا الموت. لكن، لا يبدو فصل السياسة عن الثقافة بالمحبّذ وسط الاحداث الدرامية التي تشهدها الساحة السورية والمنعكسة بالضرورة على اللبنانيين، سواء كان ذلك الانعكاس سلباً أو إيجاباً.

مرّ «مهرجان ربيع بيروت» مرور الكرام بكل ما يمكن أن يقضّ راحة الوافدين إليه، ومنها احتمالات الانفجار في أي لحظة، والتي قد تبدو الحرب الأهلية الآفلة مزحةً سمجةً مقارنة بما يمكن ان تؤول إليه البلاد إن انفجر المجتمع وأحزابه في مواجهة بعضها البعض. هذه الالتفاتة الساخرة للمهرجان من كل الاحتمالات المنافية لرسالته الثقافية والفكرية لم تختتم في ٣١ أيار ٢٠١٣، لأن «جائزة سمير قصير» التالية للمهرجان جاءت فلسطينية ـ سورية أيضاً هذا العام، عن فئة أفضل مقال رأي، والتي فازت بها الزميلة ضحى حسن.

سمير قصير، فلسطين وسوريا، وبالطبع بيروت. مدنٌ وبلدان وكاتبٌ قضى لأجلها، وحلم مدمّى ومخضّب بمكابدات هذا الربيع العربي، وثقافةٌ نهضوية هي حصن الدفاع الاخير... عمّا تبقى.

السيرة الذاتية

١٩٦٠ولد في لبنان

١٩٨٠ينشر مقالته الأولى في مجلة «لو موند ديبلوماتيك» الفرنسية، ويراسل الصحيفتين اللبنانيتين «النهار» و«اللوريان لوجور» وجريدة «الحياة» اللندنية.

١٩٨٤يحصل على دبلوم دراسات معمّقة في الفلسفة والفلسفة السياسية من «جامعة السوربون» (باريس الأولى)

١٩٩٠ينال شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر من «جامعة السوربون» (باريس الرابعة) يدرّس في دائرة العلوم السياسية في «جامعة القديس يوسف» في بيروت.

١٩٩٢ ينشر كتابه الأول: تشارك سمير قصير مع صديقه المؤرّخ والناشر السوري فاروق مردم بك في كتابة «مسارات من باريس الى القدس: فرنسا والصراع العربي الاسرائيلي»

١٩٩٥أطلق مجلة «لوريان أكسبرس» الفرونكوفونية الشهرية، التي تحوّلت سريعاً الى أبرز دورية ثقافية لبنانية، وعاشت ثلاث سنوات قبل أن تنطفئ عام ١٩٩٨ لأسباب مادية

٢٠٠٢ عيّن بروفسور في دائرة العلوم السياسية في «جامعة القديس يوسف» في بيروت

٢٠٠٤شارك في تأسيس «حركة اليسار الديمقراطي»

٢٠٠٥ اغتيل في صبيحة الثاني من حزيران مقتله يرفع الى ٢٨ عدد الصحافيين الذين اغتيلوا منذ ١٩١٨ حين أعدم العثمانيون شنقاً عدد من الصحافيين والنشطاء السياسيين اللبنانيين والسوريين. اغتيال سمير قصير يثير موجة غضب في لبنان و حول العالم. أصدقاء ومناصرو سمير قصير يقيمون مظاهرات و يضيؤن شموع في بيروت و واشنطن و باريس لتكريم الصحافي الذي الهمهم. مجلس الأمن يلتئم لادانة الجريمة.

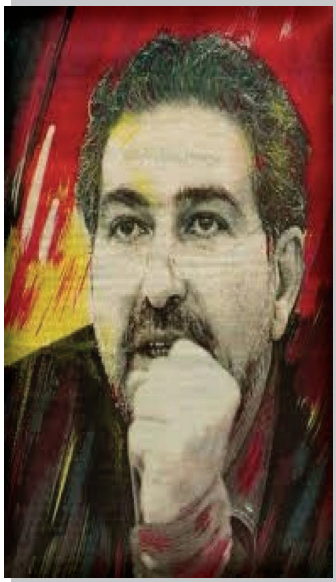

أكثر من الحرب هو ذلك الطفل الذي جاءت تبحث عنه

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الرابع» 15 حزيران 2013

مي منسي

الليلة الثانية من «مهرجان ربيع بيروت»، فتحت جرح الذاكرة وأعادت عقارب ويلات الحرب النازفة إلى الوراء، تحت شمس وجدي معوّض السوداء الأكولة، تنهش ولا تغيب، ما دام جرح الهوية واللغة، جرح الأرض والوطن، فاغرا، ثخينا، لم يندمل. «حرائق»، وإن كتبها وجدي معوّض باللغة الفرنسية، لا باللغة الأم، وإن انطلقت شهرتها من أرض الاغتراب الكندية، وترجمت إلى أربع وعشرين لغة، فإن الكلمات التي كنا نتذوّقها بمرارتها وعنفها ووجعها كانت هي من غلات أرضنا، من طيوره العائدة مع كل ربيع، من تربته المجبولة بدماء المغدورين في حبهم ورجائهم كأن الولد الذي أُرغم في أوائل الحرب على الهجرة، أخذ في متاع الرحيل أبجدية الحقول والأشجار ومضى يكتبها على هذا الخط المعاكس لدروبها الملغومة بالموت والإفناء، قاهراً بها الصمت الذي أحاطه في غربته، وحلمه أن يصبح كاتب مسرح، هذا المكان الوحيد الذي يشق بين الممثل والجمهور دروباً إلى الذاكرة وقنوات من تواطؤ تعيد المياه المنسية إلى مجراها.

في لغة الكتاب الذي نشأ عليه وحفظ منه غيباً اقوال شعرائه، أدرك وجدي معوّض أنه بالكتابة يمدّ جسورا بين الغربة والوطن، وبالكتابة يعوّض عما أصاب ذاكرته من تشتت وضياع. فكيف وجمهور مسرحية «حرائق» هو من ضلع هذه المسرحية، من ناسها، ومن بئر أحزان أهله كتب لهذه المسرحية قدرا، ومن أرضه المفجوعة وجد الفتى الباحث عن ذاته بين أنقاضها على دلائل، لوّنها بالأحمر القاني والأسود الذي ما بعده ليل، وبها حرّك تاريخا واقفا كغراب على كتف الوطن يعود باستمرار: ١٩٧٨. كأنه، لا بل هو على ثقة أن الجريمة تبقى بدون عقاب بسبب غياب الآلهة عن الدينونة.

«مهرجان ربيع بيروت» الذي يحمل ذكرى الصحافي الشهيد سمير قصير، تتوأم بمسرح وجدي معوّض الحامل لهذه المناسبة ثلاث مسرحيات من عصير عنبه الأسود، «حرائق»، «الحارس» و«وحداني». ففي ليلة «مسرح المدينة»، كان هو الكاتب والمخرج، بارزا من خلال ممثلين من كيبيك استوطنوا منذ عشر سنين أرض الجنوب وعاشوا أقدارا رهيبة، ساطعة بحقائقها، تتوشح بالرموز لتشي بنزعة الانسان الوحشية، في أسلوب مجازي، شاعري، آسر. ففي هذا العمل الشاهق القائم على الذاكرة، تتماهى أسماء الممثلين في انصباغهم بقدر، نوال في مراحل حياتها الثلاث، وسودا وسيمون وجان وجنان وأبو طارق ونهاد، شخصيات تجهل من هي، تسأل ولا تعرف أن وراء كل ولادة سراً لا يقبله العقل إلا إذا تدخل القلب ومن نبضاته صار للمستحيل طعم الممكن.

خلق وجدي معوّض للمسرح آية من خلاصة الكلمة وأكثرها تأثيراً على المتلقي. هي المرأة – الأم في وسط هذه المغامرة، الأكثر مفعولا من آفات الحرب، الأم المسلوبة من أمومتها، المغتصبة تحت التعذيب في سجون من صنع السلاح والاستقواء على الضعفاء، الباحثة بين الأنقاض وفي المياتم عن الطفل الذي حرمتها منه والدتها تجنباً للعار، الصامتة حتى الموت حين لم يعد للكلام من صدى يصل إلى القلوب. فكما لجأ وجدي معوّض إلى الكتابة ليعوّض عن الصمت الذي لفّ والده في غربته، كذلك أعطى القلم لهذه الصامتة المغدورة برحمها، لتكتب وصية تجمع بها الضحية والجلاّد، وفي تجربتها الأليمة أن الحب وحده قادر على الصفح وإعادة المياه إلى مجاريها.

النص الفرنسي مصبوغ بتلك اللكنة المطاطة الآتية من بلاد الصقيع، التي كانت تمد يد المصافحة إلينا، وكأن إيزابيل هي فعلا نوال. ألم تكتس بهذا الدور منذ عشر سنين حتى صارت له ومنه أكثر من واقعها اليومي؟ النص والإخراج متعادلان شعراً وطقوساً، لتعلو عليها أساسات مسرح هذا المنقّب في أحداث لبنان، ولا يشفي غليله منذ مسرحيته «ساحل» وكأنه يقول «سيظل جرحي ينزف حتى يندمل».

يدخلون ملتحفين بالعباءات الرمادية والقلنسوات الكاتمة وجوههم. على الطبول يقرعون حكماً على نوال الحاملة جنين العار في أحشائها، فيما الديانة الكبرى والدتها: «تأتين من الغابة ببطن ملوّث. هذا الولد يجب أن تنسيه». نوال تجيبها: «البطن لا ينسى». الإيقاع يضرب كالصنوج على الوجدان كأننا في مسرح يوناني، عربي السمات والكساء.

اللغة بشموسها السوداء، بانت لنا كأنها من دفاتر شعرائنا، ملفوحة بسحر الشرق، بدفئه، وذات أجواء متوسطية من ضفاف المسرح اليوناني، رموزها وطقوسها. الحوارات من مألوف الإنسان اليومي على رغم بعدها التراجيدي. فوجدي معوّض يحمل في مسرحه أمنية يفضّها من ظرفها الأحمر ليزفها رسالة حرية للإنسان المهدد بسعادته.

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الرابع» 15 حزيران 2013

حلم الوحوش القوية، ثمانية كوابيس في ثماني دقائق

محمد بيطاري

تحملنا المخرجة الفلسطينية الشابة لينا العبد، في عملها الجديد «حلم الوحوش القوية»، إلى عنوان فريد في تسميته، يبدو للوهلة الأولى فيلما كرتونياً. لكنه رحلة صغيرة إلى مركز للنازحين، في مخيم صبرا وشاتيلا في لبنان، يحتضن أطفالاً سوريين وجد القتلُ والدمارُ الحاصل في بلدهم طريقاً معبداً إلى أحلامهم، يحوّلها إلى «كوابيس»، ويعجن ليلهم بأرقٍ حجمه ذلك الدم النازف.

تقول لينا، خريجة كلية الإعلام في جامعة دمشق، عن فيلمها القصير: «هي محاولة لمواجهة كوابيسي الشخصية التي تحّرض أرقي المستمر، لربما تصبح الحياة في المنام، على الأقل، أفضل من الواقع».

تلك الكوابيس لاحقت المخرجة الشابة عبر توثيقها مقابلات خاصة مع فتيات تعرضن للاغتصاب، على أيدي عناصر من فرع «فلسطين» الأمني. دفعها ذلك إلى تجربة جديدة مع الأطفال، لا تحتمل الخطأ، وهي مغامرة الغوص في أحلامهم، والمضي لنبش ذاكرة طفل. وهذا الأمر احتاج إلى وقت طويل وعمل دؤوب، أثمر فيلماً قصيراً أُنتج بدعم من مؤسسة «بدايات». «بقيت لشهرين أتردد يومياً إلى المركز، وأتحدّث مع الأطفال ليعتادوا على وجودي». احتاجت المخرجة كل تلك المدة لتوطيد علاقتها مع الأطفال والوصول إلى حالة استرخاء تسمح لها بالتعبير عن رؤيتها من خلال الصور.

يتحدث الفيلم في أقل من ثماني دقائق عن ثمانية أحلام - كوابيس، انتقتها المخرجة بعناية فائقة من ضمن عدد كبير. كل طفل يفرغ عبر سرد حلمه أسرار عوالمه الداخلية، مقدمة بذلك معادلة بصرية ولغة سمعية تختلف عن الشكل الاعتيادي، ليقترب العمل إلى كونه حلماً، يمتاز بحساسية طفولية، ومساحة تعبيرية مكثفة، تبرز فيها وجوه الأطفال قاسية، من حدة الحدث الذي شهدوه. فجأة، صاروا كباراً، يحملون عبء حياة التي شوّهت المعنى الطبيعي لأيامهم، وغيَّرت المسار البسيط لحياتهم. فرضت الضرورة والظروف عليهم الاستعداد والتأهب لمواجهة المجهول، «ما لاحظته أنهم ما عادوا يشعرون بالخوف». تحكي لينا عن التفاصيل التي اختفت من عيون الأطفال وقلوبهم بسبب هول ما مروا به.

تفيض من ذاكرة الأطفال صور رحلتهم التي عبروا بها من سوريا إلى لبنان، وإحساسهم باللجوء الأول، وما حدث بالنسبة لهم، غيّر حياتهم. حنينهم إلى أيامٍ مضتْ تحوّل إلى أحلام تدور حول ما حدث وما زال يحدث في سوريا. العنكبوت الذي يمشي على يد الفتاة، مصاصو دماء خطفوا الأطفال، المدرّس الوحش، الساعة التي سمحت للطفل أن يتحول إلى وحش، المتفجرة تحت «براد الآيس كريم»، رجل المعجون الفضي الضخم يهاجم المدينة الآمنة. كلها استعارات ورموز استبدلها الأطفال لصوغ أحلامهم، ليشيروا إلى قاتلٍ كرس لهم الخراب وحرمهم من أصدقائهم، ولعبهم في الأزقة التي صارت دماراً وامتلأت بروائح الدم والبارود. أما ذلك الطفل، الذي تحوّل إلى وحشٍ ناري قاد معركة ضد القاتل وطائراته الحربية، فلن يعود إلى سابق عهده إلا عندما يختفي القاتل. إنه يصبو في عالمه الخاص، إلى الخلاص مما حلّ به.

بعد «نور الهدى» الحائز على جائزة لجنة تحكيم «دوكس بوكس» لأفضل فيلم سوري في العام ٢٠١٠، و«توق» الذي شاركت به في مهرجان «ترابيكا الدوحة السينمائي ٢٠١٣»، تضع لينا العبد بين أيدينا، عبر هذا العمل، مجموعة أفكار صنعها الأطفال وحدهم، بحديثهم وخيالاتهم الخصبة، بقدرتهم على التصوير والسرد، والتعبير المنفلت تلقائياً. هو مجموعة أعمال فنية متكاملة، يطرحها الأطفال بقوة، ولعلها تكون أيضاً، دراسة نفسية طويلة، تدعو كل قادر إلى أداء دوره، وتقديم ما عليه، بعيداً عن الشعور بالشفقة. فأولئك الأطفال الأقوياء واجهوا «الكاميرا» بنظراتٍ حادة وحالمة، بضحك وعنفوان. ولننتظر فقط، لنر ما سيصنعه هؤلاء في مستقبلهم، بعد تجربة مبكرة، مبكرة جداً.

مازن درويش ينال جائزة «برونو كرايسكي» لحقوق الانسان لعام 2013

نال الصحفي والمدافع عن حقوق الإنسان, مازن درويش, رئيس المركز السوري للإعلام وحرية التعبير, جائزة «برونو كرايسكي» للمدافعين عن حقوق الإنسان للعام ٢٠١٣ بالتشارك مع كل من الدكتورة والمناضلة من أجل حقوق النساء والصحة «بوليتيه جبري» من أثيوبيا, و«سيسلي كورتي» النمساوية التي تعمل من أجل تأمين ظروف عيش أفضل للمشرّدين.

وتسلّمت زوجة درويش الصحفية يارا بدر الجائزة بالنيابة عنه, إذ لا يزال مازن درويش معتقلاً لدى السلطات السورية منذ مداهمة قوى المخابرات الجويّة لمقر عمله في دمشق بتاريخ ٢٠١٢/٠٢/١٦, ويُحاكم حالياً مع أربعة من العاملين في المركز أمام محكمة الإرهاب في دمشق بتهمة «الترويج للأعمال الإرهابية».

طوال سنوات عمل مازن درويش عبر «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» على رصد وتوثيق الانتهاكات الواقعة بحق الصحفيين من دمشق, مقدماً التقارير عن تقييد حرية التعبير في سوريا, وتضيف مؤسسة «كرايسكي» في تعريفها بعمل درويش: (قام بحملة لإصلاح قانون الصحافة وتوعية المجتمع الدولي إلى الانتهاكات بحق المدونين والمواطنين الصحفيين), وعمل على توفير معلومات موثوقة وحيادية عن الانتهاكات بحق الاعلاميين في سوريا وحول العالم العربي، متحدّياً قمع السلطات السورية, التي لم تتوقف عن ملاحقته يوماً, تعرّضه للاعتقالات المتكررة, التعذيب وسوء المعاملة, المنع من السفر في العام ٢٠٠٧ من قبل جهتين أمنيتين مختلفتين, وليس آخراً اعتقاله مع جميع العاملين في المركز وزائرين في شباط العام ٢٠١٢, والتلويح بإمكانية إحالته إلى محكمة ميدانية عسكرية قبل أن يتم تحويل درويش وأربعة زملاء إلى محكمة الإرهاب في اتهامات تتراوح عقوبتها في حال إدانتهم ما

بين ٣-١٥ سنة مع الأعمال الشاقة.

علماً أنّ مازن درويش, وهو في السجن, اختارته منظمة «مراسلون بلا حدود» كصحفي العام سنة ٢٠١٢.

أكرم رسلان ينال جائزة الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير لعام 2013

نال رسام الكاريكاتير السوري المعتقل أكرم رسلان جائزة الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير «CRNI» للعام ٢٠١٣.

واختارت الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير رسلان بسبب «شجاعته الاستثنائية في مواجهة قوى العنف بالرسوم التي قال فيها الحقيقة فقط»، كما قال رئيس مجلس إدارة الشبكة الصحافي جويل بيت.

ومنذ بداية الثورة، عرف رسلان بانتقاده النظام عبر رسوماته التي تناولت الرئيس السوري والنظام والثورة والإعلام الرسمي.

وستقدم الجائزة إلى رسلان في المؤتمر السنوي للرابطة الأميركية لرسام الكاريكاتير الذي سيجري في سولت لايك سيتي، ولاية يوتا الأميركية، في ٢٩ حزيران/يونيو ٢٠١٣.

ودعت الشبكة في بيان «الحكومة السورية إلى إسقاط التهم الموجهة إلى رسلان وإعادته إلى أسرته».

ستة أشهر من الاعتقال

ويواجه رسلان المعتقل منذ ستة أشهر محاكمة من قبل محكمة الإرهاب في ٣ حزيران/يونيو ٢٠١٣ بتهمة «التعاون مع الجماعات المتمردة، والعمل ضدّ الدستور السوري، وإهانة رئيس البلاد، والتحريض على الفتنة، وتشجيع الثورة ضد النظام العام، والنيل من هيبة الدولة السورية»، وفق ما ذكرته الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير.

وكان رسلان اعتُقل من قبل المخابرات العسكرية السورية في الثاني من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢، من مقر عمله في جريدة «الفداء» في مدينة حماة وسط سوريا.

وأكد المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في بيان أن سبب اعتقال رسلان هو «رسومه التي صوّرت شخص الرئيس السوري بشار الأسد بانتقاد، وخيار العنف العسكري الذي نهجته الحكومة السورية في تعاطيها مع ثورة الشعب السوري».

كما أكدت رابطة الصحافيين السوريين وصفحات سورية أخرى على الموقع الاجتماعي «فيسبوك» اعتقال رسلان الذي عرف برسوماته الكاريكاتيرية التي تسلط الضوء على الوضع المأساوي الذي وصلت إليه سوريا.

نبذة عن رسلان

رسلان من مواليد ١٩٧٤ في مدينة صوران في محافظة حماه، تخرّج من كلية الآداب عام ١٩٩٦، وكان يعمل في جريدة «الفداء» الرسمية التي تصدر في محافظة حماة، كما عمل مع مجموعة متنوعة من الصحف العربية ومركز الدوحة لحرية الإعلام وموقع «الجزيرة نت». ونشرت رسومه على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

الكورد في سوريا

يقطن الأكراد بشكل رئيس في مدن محافظة الحسكة التي تقع في الشمال الشرقي من سوريا،على الحدود العراقية- السورية- التركية. إضافة إلى أنهم يقطنون في كل من : عفرين والقرى المحيطة بها، وكوباني- عين العرب، في محافظة الرقة، ولهم تواجد ملحوظ في المدن الرئيسة كـ: دمشق إذ يقدّر عددهم فيها حوالي ٣٠٠ ألف كرديالعرق والتسمية

يكتنف الغموض أصل الكرد، لكن أغلب الباحثين متفقون على أنهم ينتمون إلى المجموعة الهندوأوروبية، وأنهم أحفاد قبائل الميديين التي هاجرت في مطلع الألف الثانية قبل الميلاد واستطاعت أن تنشر نفوذها بين السكان الأقدمين وربما استطاعت إذابتهم لتتشكل تركيبة سكانية جديدة عرفت فيما بعد بالكرد.

وهناك ما يمكن أن يسمى بالثغرة التاريخية فيما بين الهيمنة الميدية وبين ظهور الكرد، كما أن أصل التسمية يبقى غامضا. إذ يرى بعض الباحثين أن تسميتهم بالكرد تعود إلى كلمة كوتو (kutu) التي تربطهم بشعب (kutu)، وهو من الأقوام التي عاشت في مملكة جوتيام (Gutium) الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وبين نهر الزاب ونهر ديالي.

ويرى البعض الآخر أن كلمة «كوتو» مأخوذة من الكلمة الأشورية Kurtu، وقد تطورت إلى شكلها الحالي بانصهار حرف الراء (R) بعد الواو القصيرة (U)، أي أن كرورتو أصبحت جوتو Gutu. ومثل هذا الانصهار هو قاعدة لغوية في أغلب اللغات الهندوآرية. وهناك نظرية ثانية ترجع التسمية إلى كلمة كيرتي Kyrtii أو سيرتي Cyrtii، فترتبط الكرد بالكيرتي، وهم قوم كانوا يعيشون أصلا في المنطقة الجبلية في غرب بحيرة وان، ثم انتشروا انتشارا واسعا في بلاد إيران وميديا، وبقية المناطق التي يقطن فيها الكرد اليوم.

التوزيع الجغرافي

لم تشكل كردستان بلدا مستقلا ذا حدود سياسية معينة في يوم من الأيام، على الرغم من أنه يسكنها شعب متجانس عرقا. وظهرت كلمة «كردستان» كمصطلح جغرافي أول مرة في القرن الـ١٢ الميلادي في عهد السلاجقة، عندما فصل السلطان السلجوقي سنجار القسم الغربي من إقليم الجبال وجعله ولاية تحت حكم قريبه سليمان شاه وأطلق عليه كردستان. وكانت هذه الولاية تشتمل على الأراضي الممتدة بين أذربيجان ولورستان (مناطق سنا، دينور، همدان، كرمنشاه.. إلخ) إضافة إلى المناطق الواقعة غرب جبال زاجروس، مثل شهرزور وكوي سنجق.

تتوزع كردستان بصورة رئيسية في ثلاث دول هي العراق وإيران وتركيا مع قسم صغير يقع في سوريا، فيما يوجد عدد من الكرد في بعض الدول التي نشأت على أنقاض الاتحاد السوفياتي السابق. وتشكل كردستان في مجموعها ما يقارب مساحة العراق الحديث. وتختلف التقديرات بشأن عدد الكرد بين ٢٥ إلى ٤٠ مليونا، موزعين بنسبة ٤٦٪ في تركيا، و٣١٪ في إيران، و١٨٪ في العراق، و٥٪ في أرمينيا وسوريا.

اللغة والدين

تندرج اللغة الكردية ضمن مجموعة اللغات الإيرانية التي تمثل فرعا من أسرة اللغات الهندوأوروبية. لذا فهي تمت بصلة القرابة إلى الفروع الشرقية للغات الهندوأوروبية مثل الفارسية والهندية، وإلى الفروع الغربية من العائلة كاللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

وتضم اللغة الكردية ألفاظا كثيرة من العربية والفارسية وبعض المفردات التركية، وتنقسم إلى لهجتين رئيسيتين هما الكرمانجية والبهلوانية، ويتفرع منهما العديد من اللهجات المحلية تصل الآن إلى ١٨ لهجة مختلفة. إذ تنقسم الكرمانجية إلى الكرمانجية الشمالية، أو البهدينانية، والكرمانجية الجنوبية، أو السورانية، وتنقسم البهدينانية إلى الكوراني (الجوراني) والزازا، أو الديميلي. وتتفرع عن اللهجات الأربع الأخيرة عشرات اللهجات التي يسود كل منها في منطقة أو قبيلة أو قرية.

ويتكلم الكرد في تركيا وسوريا وقسم منهم في كل من إيران والعراق باللهجة البهدينانية، في حين يتكلم معظم الكرد في العراق وإيران اللهجة السورانية.

والدين الإسلامي هو دين الأغلبية في كردستان. والمسيحية في كردستان هم من السريان الذين كانوا منذ القرن التاسع عشر يسمون بالأثوريين والآن يسمون أنفسهم أشوريين، وهم يعيشون في النصف الشمالي من كردستان العراق، وكذلك الكلدان وهم أقل من الأشوريين ويعيشون في مدينة السليمانية.

وحسب بعض المؤرخين المسلمين فإن سنة ١٨هـ شهدت أول اتصال بين الفاتحين المسلمين والكرد، أي بعد فتح حلوان وتكريت، حيث استولى الجيش الإسلامي على حلوان التي كان ملك الفرس يزدجرد معسكرا بها، وبعد فتح تكريت أرسل سعد بن أبي وقاص بأمر من عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ ثلاثة جيوش لفتح بقية البلاد.

مدن كردية

• أربيل

هي عاصمة إقليم كردستان العراق ومقر رئيسه وحكومته، تتميز بأهمية تاريخية حيث يعود تأسيسها إلى العصر الأشوري وإليه يرجع أصل اسمها كما أنها تعد مركزا ثقافيا وحضاريا موثرا في كردستان العراق، يوجد في أربيل أكثر من ١١٠ تلال ومواقع أثرية يرجع تاريخها إلى أزمان مختلفة من العصر الحجري وحتى الفتح الإسلامي، وصل عدد سكانها إلى حوالي مليون وثمانمائة ألف نسمة.

• القامشلي

تقع شمالي شرقي سوريا على الحدود مع تركيا وقريبة من العراق، ويبلغ عدد سكانها نحو ٢٠٠ ألف معظمهم من الكردوهي جزء من محافظة الحسكة ومركز المنطقة الإدارية ويعيش فيها اليوم الأشوريون والعرب والكرد جنبا إلى جنب وقد شهدت المدينة حوادث احتجاجات كردية عام ٢٠٠٤ خلفت وراءها ٣٠ قتيلا.

سراقب.. القصير..

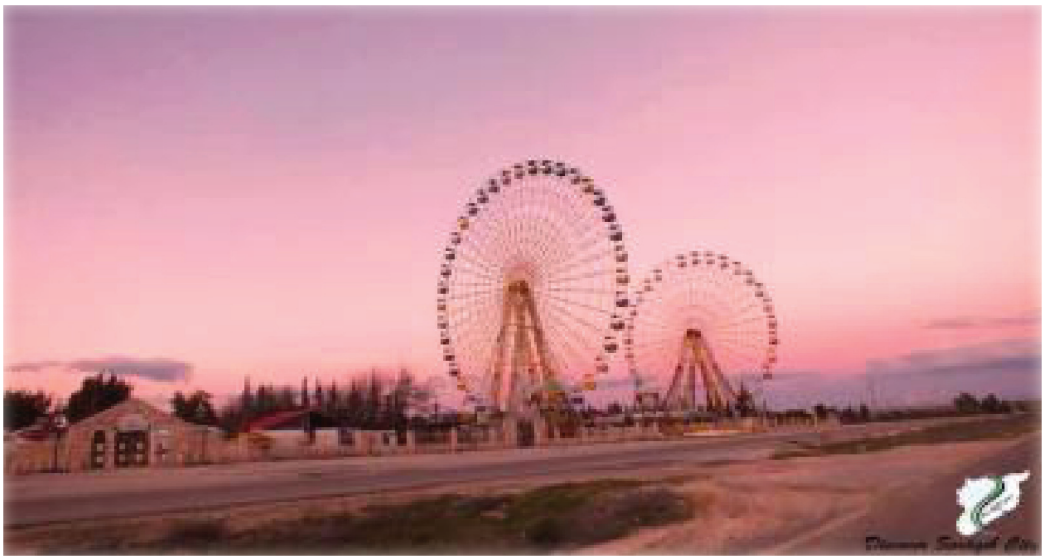

سراقب

تعددت الروايات في سبب التسمية ولكن الرواية الأكثر رواجاً بين أبنائها أنها كانت تشتهر بكثرة سراديب الماء التي تمر فيها وكانت تسمى «سرادب» وتم تحريفها لاحقاً.

تقع إلى الجنوب الشرقي من إدلب، ساهم الموقع الاستراتيجي للمدينة في تطور حركة التجارة فيها، كما كانت محظة لكل القوافل التجارية التي تأتي من باب الهوى إلى كل أجراء المنطقة والجزيرة العربية ودول الخليج، وتقع على طريق حلب اللاذقية الأمر الذي يسهل وصول المنتجات إلى ميناء اللاذقية.

وتزدهر فيها الزراعة لاسيما القطن.

أقدم وثيقة ذكر فيها اسم سراقب كانت في كتاب عبد القادر النعيمي الدمشقي «الدارس في تاريخ المدارس» حيث قال: منزلة سراقب التي توفي بها برسباي الناصري سنة ٨٥٢هـ، وهو مستضعف فغسل فيها وكفن وأحضر إلى دمشق.

وفي سنة سنة ٩٠٤هـ، نزل فيها دولتباي نائب حلب حيث كانت محطة استراحة لأمراء حلب وتوابعها، أو مكاناً لتزويد قوافلهم العسكرية بالمؤونة والمياه، فكثرة الآبار فيها جعلتها رغبة طالبي السفر.

الرحالة كبريت كتب في رحلته ١٠٣٩هـ: «أتينا إلى سراقب وهي ضيعة لطيفة فيها خان وبها أبنية محكمة العمارة ومساجد وحمامات ثم أتينا إلى خان مرعي وهو بنيان عظيم وحوله زراعات وضيعة لطيفة».

القصير

إحدى مدن محافظة حمص، تتميز بمساحتها واحتوائها على مختلف أنواع النشاطات الزراعية والصناعية والتجارية، إضافة إلى كثرة القرى التابعة إدارياً لها.

تتميز بأرضها السهلية وأراضيها المروية، حيث تتغذى من مياه نهر العاصي.

تقع مدينة القصير على الحدود اللبنانية لذا اعتبرت صلة الوصل بين الريف اللبناني الشمالي وريف محافظة حمص.

تعود التسمية إلى أن المدينة كانت يوماً مرتعاً للغزلان التي تعود إلى أحد عائلاتها، و يقال بأن المدينة لم تكن خاضعة يوماً لأي نظام إقطاعي، بل إن أهالي القصير كانوا ملاك أراضيها ويعملون بها.

يوجد فيها العديد من المواقع الأثرية، مثل: طاحونة (أم الرغيف)، و(القنطرة) الأثرية، قرية (جوسيه) الأثرية، و(تل النبي مندو) أو ما يسمى (مملكة قادش) نسبة إلى المعركة التي دارت بين الحثيين والمصريين على هذه الأرض في العام الخامس من حكم الملك رمسيس.

مابعد الثورات والتنافسات بين التيارات الدينية والمدنية

مَدَنيّة

ماجد كيالي- نيويورك

في قضية الدولة، والسلطة، وشكل النظام السياسي، فإن الخلاف بين التيارات المدنية والتيارات الدينية، على تنوعات كل منهما، يتمحور حول فكرة الشرعية، أو مصدر الحكم والتشريع، ومستوى الديمقراطية والحرية. وفي هذا المجال فإن انحيازات التيارات الإسلامية تتراوح بين فكرة «الحاكمية لله»، عند التيارات السلفية المتشددة، إلى اعتبار أحكام الإسلام بمثابة المصدر الرئيس للتشريع، عند التيارات الأقل تشدداً (حالة حركة الإخوان المسلمين في مصر)، إلى فكرة القول بالدولة المدنية، مع النص على دين الدولة (نص الدستور في تونس على أن تونس دولة لغتها العربية ودينها الإسلام).

بديهي أن هذا الوضع يعكس الخلافات والتباينات بين التيارات الإسلامية ذاتها، لكنه يكشف، أيضاً، عن محاولة أطراف منها لإيجاد تقاطعات معينة، أو حلول وسط مشتركة، مع التيارات والأطياف المدنية الأخرى في المجتمع. لكن ينبغي الانتباه إلى أن هذا لا يحصل في بلداننا، في أغلب الأحوال، عن قناعة ذاتية، أو عن شعور بالمصلحة العليا، وإنما بسبب توفّر واقع معقد لا يسمح لهذا التيار أو ذاك بفرض هيمنته الأحادية، وهذا هو ما يفسر الحال في بلدان مصر وتونس والمغرب.

فقد أثارت عديد التجارب في بلداننا الشبهات حول عدم هضم التيارات الإسلامية لفكرة الديمقراطية، وأنها تعتبرها مجرد سلم للوصول إلى السلطة، واحتكارها، وفرض رؤيتها في التشريع وإدارة المجتمع، مثلما حصل في التجربة السودانية، والعراقية (استئثار المالكي بالحكم)، وفي تجربة حكم حماس لقطاع غزة (ومثلما حصل في التجربتين الإيرانية والأفغانية/الطالبانية)؛ وبديهي أن بعض القوى الإسلامية تعزز من هذه القناعات بتصريحاتها وممارساتها المتشددة بدل أن تشتغل على تخفيف مخاوف الآخرين منها.

اللافت أن التيارات الإسلامية اليوم، وهي في نشوة صعودها إلى سدة السلطة في عديد من البلدان العربية، لأول مرة في تاريخها، تحاول أن تضفي نوعاً من شرعية على محاولتها فرض أجندتها، بدعوى أن التيارات الأخرى، القومية والعلمانية واليسارية والليبرالية، أخذت فرصتها في الحكم، وأخفقت في جلب التقدم والازدهار والطمأنينة إلى المواطنين، وبالتالي فقد جاء دورها لإثبات طريقها، وهذا هو مغزى رفع شعارات من نوع: «الإسلام هو الحل». ولاشك أن هذه القوى تحاول استغلال مظلوميتها في المرحلة الماضية، حيث تعرضت للاضطهاد والقمع والمنع لتبرير سعيها للاستئثار بالسلطة.

طبعاً لا يمكن إنكار هذه الادعاءات، من الناحية العمومية، لكن الواقع يقول شيئا آخر، إذ أن أياً من البلدان العربية لم يحكم، في المرحلة السابقة، من تيار بعينه، فإذا تجاوزنا مثلا التجربة الناصرية/القومية، وهي لم تكن فترة طويلة في تاريخ مصر الحديث، ولها مالها وعليها ما عليها، فإن البلدان العربية لم تحكم قط لا من قبل القوميين ولا اليساريين ولا من الليبراليين أو العلمانيين. هكذا لا يمكن، مثلا، احتساب كل من النظام الليبي أو السوري أو العراقي أو اليمني، أو غيرهم، على أي من التيارات القومية أو اليسارية أو الليبرالية أو العلمانية، على رغم ادعاءاتهم، التي لم تكن أكثر من مجرد شعارات للتوظيف والتعمية. أما لجهة المظالم فإن الدول الاستبدادية لم توفر أي تيار، ففي سوريا والعراق وليبيا، مثلا، اضطهد اليساريون والعلمانيون والليبراليون، مع الإسلاميين، ومنعت كل الأحزاب من العمل، وهمشت المجتمعات، وحكمت من قبل أجهزة المخابرات.

إضافة إلى ما تقدم، فإن فكرة «الحاكمية لله» أو فكرة «الحكم الإسلامي» هي طوباوية وميتافيزيقية أساساً، وهي فكرة ملتبسة، إذ تغطي على حقيقة جد واضحة مفادها أن بعض الناس يفوضون أنفسهم بالحكم، باسم الله أو باسم الإسلام، ويعتبرون أنفسهم أوصياء على الدين، وعلى المواطنين (الرعية)، هذا يعني أخذ السلطة، واعتبار أنها ليست مستمدة من الشعب، الأمة، وحرمانه من تقرير بمصيره، ومن المشاركة السياسية. ولا شك أن ذلك ينطبق على اعتبار الشريعة مصدراً للحكم، ذلك أن الشريعة بذاتها لا تحكم، وإنما ثمة بشر يحكمون باسم الشريعة، وهؤلاء قد يصيبون أو يخطئون، لا سيما أن هؤلاء لهم نزواتهم وأهواؤهم ومصالحهم، وهي تختلف من واحد إلى آخر. فضلاً عن ذلك فإن أحكام الشريعة ذاتها ذات طابع تاريخي، عكس الفكرة التي تقول بأن تلك الأحكام مطلقة، وتصلح لكل مكان وزمان، لأن أحوال مجتمعاتنا تختلف تماماً عن أحوال مجتمع مكة والمدينة، اللتين نزل فيهما الوحي، في تلك الفترة، ومن كل النواحي، فضلاً عن أن تلك الفترة كانت قصيرة، وتخصّ مجتمعا محدوداً، بعدده وبأحواله. ومشكلة التيارات الإسلامية هنا أنها لا تميز في قناعاتها تلك بين الدين، وشؤون العبادات، والقيم الدينية السمحاء، المتعلقة بالحرية والعدالة والمساواة والكرامة، من ناحية، وبين المعاملات والأحكام المتعلقة بإدارة أحوال البشر وتدبّر شؤونهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية وغيرها، وهي أمور تتطور مع تطور الحياة البشرية، ومع تطور العلوم والتكنولوجيا.

ولا نأتي جديدا في تحديد هذه المسائل لأن ثمة داخل التيارات الإسلامية اجتهادات مختلفة تتعلق بهذا الأمر، وعن ذلك يقول الشيخ محمد عبده: «ليس في الإسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة، والدعوة إلى الخير، والتنفير من الشر، وهي سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلاهم، كما خولها لأعلاهم يتناول بها أدناهم (الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، المجلد الأول، دار الشروق، ١٩٩٣/ ص١٠٦) وهذا ما تحدث عنه، أيضاً، راشد الغنوشي زعيم حركة «النهضة» في تونس، وعديد من قادة حركة الإخوان المسلمين في سوريا ومصر، حيث ورد ذلك في «وثيقة العهد» التي أصدرتها حركة الإخوان المسلمين في سوريا (٢٠١٢)، كما ورد في البرامج الانتخابية لحزب «الحرية والعدالة» في مصر؛ من دون أن نجزم بأن كل ذلك مجرد سياسة أو موقف مبدئي، لكن مجرد صدوره يعني أن ثمة اختلافات بين التيارات الإسلامية، وأن ثمة محاولة لمراعاة واقع التنوع والتعددية في المجتمعات العربية، وأن ثمة في التيارات الإسلامية من يعتقد بقصور فكرة الدولة الدينية.

المجتمع المدني السوري في الخارج، تركيا نموذجاً

عبدالرحمن مطر

ساهمت أفكار المجتمع المدني – دون شك – في إيقاد جمرة الحراك الاجتماعي والسياسي في سورية، بصورة فعّالة ومثمرة، كان لها أن تنتج ذلك الصراع الحيوي والضروري، في سياق ممارسة العمل المدني بمختلف أوجهه، بما في ذلك أنماط وأشكال إدارة الدولة ، والصراع على السلطة، الذي أخذ منحى مغايراً، منذ تغييرآذار/ مارس ١٩٦٣، بما ترتب عنه من انعكاسات حادة في الانقسام الاجتماعي والسياسي، تضرر فيه المجتمع المدني، فانكفأت أطره، بمصادرة ماهو مدني، لصالح ماهو « بعثي».

تعنى هذه الورقة، بإضاءة جانب مهم، من جوانب صور وحالات المجتمع المدني السوري، وبخاصة الموجود في الخارج « تركيا مثالاً «. وتأخذ منحى الدلالة والبحث في رؤاها العامة،وإشكالياتها التي تسم عملها،ومدى قدرتها وفعاليتها ودورها في الحالة السورية الراهنة، ومستقبلا.

وذلك عبرتناول نقاط أساسية تتمثل في :

التمويل :

يعتبر التمويل عاملاً أساسياً ومهماً في تكوين مؤسسات المجتمع المدني، وفي دفع انشطتها وتحقيق فاعليتها وتعزيز دورها. الكثير من مؤسسات المجتمع المدني السورية، التي نقلت أنشطتها أو تأسست في تركيا، تعاني إشكالية كبيرة فيما يتعلق بالتمويل، باستثناء تلك التي تنبثق عن تنظيمات سياسية معينة.

التشبيك :

اضحت تركيا واحدة من اهم بلدان دول الجوار السوري، التي يجرى فوق أراضيها ، ومن خلالها حراك واسع لمؤسسات دولية، ومنظمات غير حكومية، ووقد شكل ذلك فرصة هامة لقوى المجتمع المدني، في إقامة جملة من علاقات التواصل المتشابكة بما يخدم اهدافها.

السياسة:

ليست بعيدة عن التنويعات السياسية القائمة، فمعظم الجمعيات الاهلية والمنظمات الغير حكومية السورية، يتبنى أيديولوجيا تيار سياسي معين، من هنا فإن سياسات العمل وبرامجها، في الغالب هي معبرة عن هذا التيار، أو مظهراً لوجوده. الاستقلالية، تكاد تكون منعدمة، فيما تتوزع الولاءات على جهات الدعم التي تتبنى مشاريعها.

اللاجئين:

ليست هناك احصائية دقيقة حتى اليوم، لأعداد السوريين اللاجئين في تركيا، لكنها تتجاوز الأرقام الرسمية بثلاثة أضعاف، لتصل الى قرابة نصف مليون سوري. ومع هذا العدد، ليس ثمة منظمات سورية للمجتمع المدني تتوجه بأنشطتها، بشكل أساسي وفعّال، نحو هذه المجموعات البشرية المنهكة.

الإشكاليات:

في ضوء متابعتنا وملاحظاتنا حول المجتمع المدني السوري، ومؤسساته في تركيا، سجلنا جملة من النقاط التي أضحت من سمات العمل المدني، وإشكالياته المتعددة، ومن أهمها:

- تشتت الجماعات السورية، وغياب التنسيق والإنسجام فيما بينها، مايجعلها غير قادرة على العمل والانتاج.
- انعدام فكرة وأليات العمل الجماعي.
- الإرتهان لمجموعات الدعم والتمويل بصورة غير مسبوقة، دون النظر الى حجم الضرر الوطني الناجم عنها.
- غياب التنسيق بين هيئات ومؤسسات المجتمع المدني، وطغيان المنافسة اللاموضوعية
- الافتقار للتجربة والاختصاص
- سيطرة الإسلاميين على قوى المجتمع والثورة، هو مصدر قلق على أنشطتها، وواستمراريتها، مثلما هو مصدر خطر على النشطاء، وتجليات ذلك في الواقع.. حية ومتعددة.

رؤية مستقبلية:

أيّ مساهمةٍ في حل الأزمة ؟

يتطلب المجتمع المدني السوري، عامة الى إعادة البناء، على الرغم من حداثته الراهنة، في سياقات التربية المدنية، والعمل الجماعي، والثقة مع الجمهور. وفي ظل جملة المشكلات الآنفة الذكر، فإن مساهمة المجتمع المدني السوري، في إيجاد حلّ للأزمة السورية، لن يكون إيجابياً، إذا لم تتوفر لهذا القطاع ظروف العمل والدعم الملائمين، وأن يتم الإعتراف بطبيعة الدور والأهداف المنوطة به.

نحتاج الى جهود كبيرة، في مقدمتها التربية المدنية في ظل التسلح، وخلق الثقة بين تيارات المجتمع المدني، والقوى الإجتماعية، والإيمان بأهمية العمل الجماعي في إدارة المجتمعات المحلية، وقبل ذلك في مؤسسات وهيئات المجتمع المدني.

وأشيرختاماً، إلى مهمتين أساسيتين :

-أن تكون هذه المؤسسات شريكة في وضع تصورات تتصل بإيجاد حلول للمشكلات الوطنية.

-وان تسعى لأن تكون شريكاً حقيقياً، في عمليات التفاوض على المستقبل.

«نحو حل استراتيجي للأزمة السورية: دور المجتمع المدني»

تحت عنوان «نحو حل استراتيجي للأزمة السورية: دورالمجتمع المدني» عُقد مؤتمر، في بيروت من ٧ إلى ١٠ حزيران ٢٠١٣، بمشاركة ناشطين من المجتمع المدني وخبراء سوريين من أكثر منأربعين منظّمة ومؤسسة مدنية وأكاديميةمن داخل وخارج سوريا ومن خلفيات سياسية متنوعة،بهدف بحث جذور وآثار الأزمة في سوريا و تطوير سيناريوهات الأزمة واستشراف بدائل الحل، ووضع ملامح استراتيجية للوصول إلى السيناريو الأكثر تفضيلاً، وتشكيل فرق عمل فنية لتطويرالسياسات والبرامج الملائمة ما بعد المؤتمر الذي يوجه نتائجه إلى المجتمع السوري بالدرجة الأولى.

يأتي هذا المؤتمر في إطارمشروع استشراف بدائل الحل للأزمة السورية، وهو امتداد لبحوث وورشات عمل قام بها «المركز السوري لبحوث السياسات»، بمنهجية علميةتشاركيَّةلتحليل جذور الأزمة من النواحي المؤسساتية والاقتصادية والاجتماعيَّة، ودراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للأزمة في سوريا. وتم عرض نتائج البحث المتعلق بسيناريوهات الأزمة الذي اعتمد على استبيان لآراء الخبراء السوريين في تقييم كل من هذه السيناريوهات لتحديد أكثرها احتمالاً وأكثرها تفضيلاً. كما استند المؤتمر إلى العديد من الأوراق والمداخلات التي تشخص حالة المجتمع المدني السوري، وعرضت نماذج عدة عن مبادرات و مشاريع مدنية.

ناقش المؤتمرون رؤيا مستقبلية لسوريا، بالإضافة إلى تحليل سلبيات وايجابيات السيناريوهات المطروحة وتم استخلاص السيناريو الأكثر تفضيلاً وبناء ملامح استراتيجية الوصول إليه من وجهة نظر المجتمع المدني السوري، وتحديد فرق عمل لبناء الاستراتيجية بشكل تفصيلي ما بعد المؤتمر.

توصل المشاركون إلى أن السيناريو المفضل لحل الأزمة هو المفاوضات المدفوعة بأولويات المجتمع السوري، وبناء عليه تم تحديد أهداف المفاوضات ومناقشة آليات تحقيق هذا الخيار في إطار استراتيجية تعزز دور المجتمع المدني ليكون شريكاً أساسياً في الحل السياسي.

تم اختيار هذا السيناريو من بين ثمانية سيناريوهات مطروحة تضمنت خيارات الحسم العسكري لكل من الطرفين واستمرار النزاع المسلح والمفاوضات مدفوعة بأولويات المجتمع السوري أو القوى الخارجية بالإضافة إلى سيناريوهات التقسيم وانهيار الدولة. وقد تمت المفاضلة بين السيناريوهات على أساس أكثرها تحقيقاً للرؤيا سوريا المستقبلية.

إن الاتجاه نحو الحل السياسي المبني على الإرادة الوطنية والضغط من قبل المجتمع المدني السوري للابتعاد عن النزاع المسلح هو محور استراتيجية الحل المقترح من قبل المؤتمرين. فقد وضحت دراسةآثار الأزمة الخسائر الكارثية التي لحقت بسوريا، من شهداء وجرحى وعنف مسلح غير مسبوق واستقطاب حاد وتشظي النسيج الاجتماعي وانتشار اقتصاديات العنف. وأظهرت النتائج وجود أكثر من أربعة ملايين نازح داخل البلاد و ٢,٦ مليون لاجئ ومهاجر يعيشمعظمهم في ظروف إنسانية صعبة، وتراجع مؤشر التنمية البشرية إلى مستوى عام ١٩٧٧ أي بخسارة ٣٥ عاماً من التنمية. كما خسر الاقتصاد الوطني لغاية آذار ٢٠١٣ أكثر من ٨٤مليار دولار بشكل مباشر وارتفعت معدلات البطالة إلى ٤٨,٨٪ وازداد عدد الفقراء نتيجة الأزمة بـ ٦,٧ مليون مواطن سوري. وذلك نتيجة الدمار الذي لحق بالبنية التحتية والبنية الانتاجية وفقدان القدرة على التصدير وصعوبة النقل والقيام بالتحويلات المالية بالاضافة إلى شح مصادر الطاقة (المركز السوري لبحوث السياسات، آيار٢٠١٣).

وحدد المؤتمرون الأهداف التالية لاستراتيجية حل الأزمة:

١- وقف النزيف الناجم عن الأزمة السورية

٢- اعتماد أسس لعقد اجتماعي

- يحترم شخصية الإنسان
- يضمن الحريات العامة والمدنية والفردية
- يضمن الحريات العامةوالمدنية والفردية
- يقطع مع الاستبداد بكافة أشكاله
- يضمن العدالة في الحقوق والواجبات والفرص

٣- تطبيق عدالة التصحيح لرأب الصدع الناتج عن الأزمةمن خلال:

- بناء خطة وآلية لتعويض المتضررين بشكل يكفل التضامن الوطني
- تطوير إدارة المساعدات الإنسانية بطريقة تضمينية

٤- التأسيس لمبادىء وقواعد وآليات وشروط بناء مؤسسات فاعلة وتشاركية وعادلة تضمن الحريات العامة وسيادة القانون والفصل بين السلطات

٥- تطوير بيئة تمكينية مؤسساتية لعمل المجتمع المدني،تضمن مشاركته الفعالة في ضمان الحريات العامة والعملية التنموية وصناعة السياسات العامة والتقييم والرقابة والمساءلة

٦- التأكيد على الاستقلالية والسيادة الوطنية في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

٧- التأسيس لتنمية محورها الإنسان تضمينية وشاملة وعادلة

ستقوم فرق العمل بتطوير الآليات والبرامج للتأثير على القوى الفاعلة وتعزيز دور المجتمع المدني باتجاه الخروج من الأزمة بما يحقق الأهداف الاستراتيجية.

طريق الشهادة وباب الجنة

عبد الحاج

موتٌ عشوائي يتمشى في شوارع حي طريق الباب. الواقع في أقصى شرق مدينة حلب، عفنٌ ونفايات، حزنٌ أبديّ يشخبُ دماً، لا من مُسعفٍ، ولا من أحد يتصدّى للموت.بل حيواتٌ تهرقُ وتُصفّى. وحقٌّ يضيع. «حي الربيع العربي» كما يحلو لأبنائه أن يسموه بعد أن ألتحق بركب «ثورة الكرامة»في بداية ٢٠١١. على أصوات القصف يعيش الباقي من سكان الحي حيث باتت القذائف والصواريخ التي يلقيها النظام جزءاً من حياتهم اليومية. في مدينة تحمل قصص الموت والحياة على حديها.الارتباك والخوف لا يغادر سكان هذا الحي بعد أن وصلهم صاروخ «سكود»، صباح ٢٠١٣/٢/٢٢ من ريف دمشق الشمالي، ووقوع مجزرة راح ضحيتها ما يقارب»٥٠» شهيد مدني، في حين تكرر سقوط الصواريخ على مختلف الأحياء المجاورة، وفي مرات معدودة أصيب جنود الجيش الحر.

كانت تركض وتركض بلا وجهة ، تبدو على ملامحها الصغيرة آثارُ صدمة ما. تدفعها للصراخ والبكاء بصوت هزَّ أرجاء المكان المتخم أصلاًبطعم البؤس.

في «مخيم صبرا» في العاصمة اللبنانية بيروت، كان مشهد «عبير» التي لا تتعدى العشرة أعوام، بحالتها تلك وهي تبحث عن حضن يحتوي أزمتها، ويحمل عنها كل هذا الألم ، تخبرني قائلتً اسمي « عبير»، «بينادوني رورو»،» من سنتين كانت أختي تبيع الورد، أنا كنت صغيرة.. هلأ صارت أختي صبية وأنا كبرت شوي». مأساتها تتلخص في فقدان هذا الحضن. لم تكن وفاة الأم مأساة الطفلة الوحيدة، فقد قتّل والدُها، بصاروخ «سكود» قبل نحو شهر ونصف من وفاة أمها، الحرب أهدت هذه الطفلة اليتم المبكر. ليستِ الطفلة وحدها من كبُرت، سوريا أيضاً.. ربَّما شاخت قليلاً، لكنَّها ما زالت نابضة رغم كلّ شيء، قصصٌ كثيرةٌ تروى عن الموتِ هناك، لكن ثمَّة أيضاً حكايات لا تنتهي عن الحياة.

«محمد زينو» ٢٩عام أحد شباب الحي يحدثني عبر «السكايب» من الحدود السورية_ التركية، يروي حكاية حصلت، لكنه يصوغها بعد مضي وقت طويل قائلاً « بعد عامين على إنطلاق الثورة. تحول الحي إلى مملكة الدم، وأغتيال الفرح والأمنية والأمل. الثورة وضعتنا في حيز صغير ممّا يحدثُ في سوريا». يكمل بصوت متقطع «بعد سقوط صاروخ السكود على الحي كان أمامنا امرأةٌ ورجل، هو قتل بالصاروخ، وهي قتلت في وقت سابق. هي مجهولة الهوية، لكن حظها أفضل من الرجل، بقيت محفوظة في براد المشفى الميداني، لكن الرجل جمعنا أجزاء منه ووضعناه بالقبر الجماعي لسكان الحي»، يضيف «نحنُ مَنْ تركنا جلادينا يستغرقون في السلب والنهب وكنز الغنائم على حساب أمننا وحياتنا «.

أمام هذا الكم الهائل من الموت تحوّلَ الحي إلى أيقونة فنيّة وجمالية بعد أن حول أبنائه مكان سقوط الصاروخ إلى جدران تعرض مدى تمسكهم بالحياة. ليخرجو علينا من بين الركام بلوحات «سيريالية»، تقفت على قدميها تسألنا «وشو يعني سكود؟» ولا نُجيب!!. لتكون عملاً درامياً، أبكى وأوجع جمهوره، بل شتم وأهان، ورثى الزمن العربي الذي عمّه الخراب والإحتراب. وتخبرنا أن «الحرية أحلى»، رسومات، تُحرّضنا ولا نستجيب. تُضنكنا وتضحك علينا.لليوم مازال الحي يتلقى نصيبه من حقد النظام، ويكتب لنا حكايةُ موت الأحياء وإن لم يموتوا بعد.

الائتلاف السوري لشباب الثورة

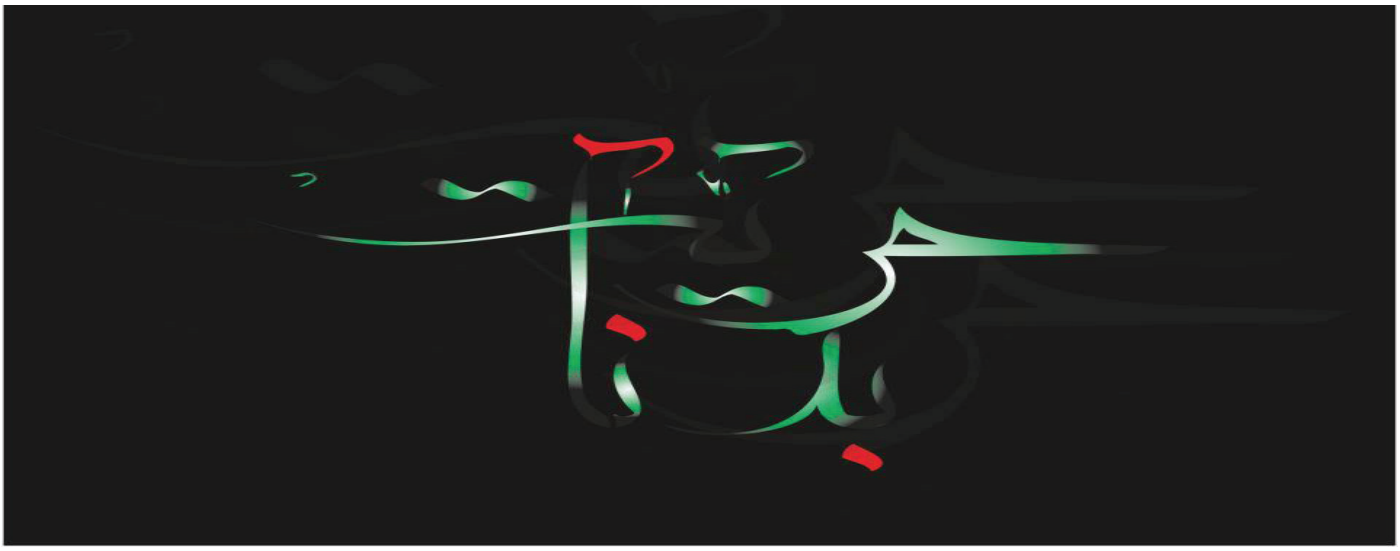

تجمع شبابي نتج عن ضرورة وطنية لتحقيق أهداف الثورة من خلال إعادة تفعيل دور الشباب الثوري المهمش وتنظيمه ضمن إطارٍ مشترك.

* الاسم : الإئتلاف الوطني لقوى شباب الثورة السورية .
* الهوية : تجمع شبابي نتج عن ضرورة وطنية لتحقيق أهداف الثورة من خلال إعادة تفعيل دور الشباب الثوري المهمش وتنظيمه ضمن إطارٍ مشترك .
* هدف الإئتلاف

تفعيل دور الشباب في بناء الدولة السورية التعددية الديمقراطية، دولة المواطنة والتي أصبح اسقاط النظام ضرورةً حتميةً للوصول إليها .

* مهام الائتلاف :

أولاً:

تعزيز دور الشباب في صناعة القرار الوطني من خلال:

١- تنظيم القوى الشبابية والربط بينها.
٢- نشر الوعي لدى الشباب.
٣- العمل على تأهيل الشباب كي يكونوا جاهزين حال سقوط النظام للحفاظ على الملكية العامة والخاصة من خلال التعاون مع الجهات المدنية والعسكرية الموجودة.
٤- تدريب وتأهيل الشباب للمشاركة بفاعلية بإدارة المناطق المحررة.

ثانياً:

العمل على تشكيل حالة شبابية رقابية ضاغطة على قوى المعارضة والثورة في الداخل والخارج.

ثالثاً:

العمل على نشر ثقافة المواطنة وتعزيز السلم الأهلي.

رابعاً:

متابعة شؤون اللاجئين في الداخل والخارج والعمل على تأمين احتياجاتهم.

* الإنتساب إلى الإئتلاف الوطني لقوى شباب الثورة السورية :

١- بالنسبة للأفراد: يحق لكل مواطن سوري أن يكون عضواً في الإئتلاف الوطني لقوى شباب الثورة السورية عضوية كاملة على أن يتبنى المبادئ الأساسية للإئتلاف وأن يؤمن بأهداف الإئتلاف والتي هي أهداف الثورة السورية العظيمة.
٢- الإئتلاف يقبل ازدواجية الإنتماء كونه لا يمثل بديلاً عن الإنتماء السياسي لأي حزب أو تشكيل آخر لا تتناقض أهدافه ورؤيته مع جوهر الإئتلاف و هدفه.
٣- يقبل الإئتلاف الوطني لقوى شباب الثورة السورية انتماء التنظيمات والتشكيلات والتجمعات والتي تتبنى هدف الإئتلاف وتتفق معه في الرؤية.

خطوات الإعداد لإطلاق الائتلاف الوطني لقوى شباب الثورة

في إطار وضع آلية تنظيمية لإطلاق الائتلاف الوطني لقوى شباب الثورة السورية سنتبع الخطوات التالية:

١ – نرجو من الاعضاء الراغبين في تكوين الائتلاف ملئ الاستمارة
٢- سيتم تصنيف الاسماء وفق أماكن الإقامة الحالية إن كان في الداخل السوري أو في الخارج (في الداخل حسب المحافظات وفي الخارج حسب البلدان)
٣- يتم الربط بين الاعضاء المتواجدين في مكان إقامة واحدة وتفعيل التواصل بينهم لتحقيق التالي:

ا- تشكيل فريق عمل محلي من خلال عقد اجتماع محلي ويتم انتخاب منسق مهمته الربط والتواصل مع الأعضاء
ب- يتم في الاجتماع تشكيل اللجان واختيار رممثل لكل لجنة وتضع كل لجنة مهمات عملها وفق معطياتها المحلية
ج- يتم التواصل بين ممثلي اللجان المتماثلة من كل الفرق المحلية في الداخل والخارج لوضع رؤية ومهمات عمل لكل لجنة لتطرح للنقاش في الاجتماع الموسع

قصص كوميك لأجل الثورة

مهداة لكل نفس تواقة للحرية والكرامة